عن عبادة ابن الصامت ومعاوية والحسن البصري وهو شبيه مذهب ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم لانهما كانا يريان ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه قال وقد
اجمعوا في اللقطة على جواز الصدقة بها بعد التعريف وانقطاع صاحبها وجعلوه
اذا جاء مخيرا بين الاجر والظمان وكذلك المغصوب انتهى وروى عن مالك بن
دينار قال سئلت عطاء ابن ابي رباح عن عندي مال حرام ولا اعرف اربابه واريد
الخروج منه قال يتصدق به ولا اقول ان ذلك يجزيء عنه قال مالك كان هذا القول
من عطاء احب الي من وزنه ذهبا وقال سعيد فيمن اشترى من قوم شيئا مقصوص
يريده اليهم فان لم يقدر عليهم يتصدق به كله ولا ياخذ راس ماله وكذا قال
فيمن باع شيئا من تاكره معاملته لشبهة بماله قال يتصدق بالثمن وخالفه ابن
المبارك وقال يتصدق بالربح خاصة وقال احمد يتصدق بالربح وكذا قال فيمن ورث
مالا من ابيه وكان ابوه يبيع من تكره معاملته انه يتصدق منه بمقدار الربح وياخذ
الباقي وقد روى عن طائفة من الصحابة نحو ذلك منهم عمر ابن الخطاب وعبد الله
ابن مسعود الانصاري والمشهور عن الشافعي في اموال الحرام انها تحفظ ولا يتصدق
بها حتى يظهر مستحقها وكان الفضيل ابن عياض يرى ان من عنده مال حرام لا يعرف
اربابه ان يتلفه ويلقيه في البحر ولا يتصدق به قال لانه يقرب الى الله بالطيب و
الصحيح الصدقة به لان اتلاف المال واضاعته منهي عنه وارصاده ابدا لتعريفه تلاف
وانسيا الظلمة عليه والصدقة به ليست عن مكسبه حتى يكون تقربا منه
بالخبيث وانما هي صدقة لمالكه ليكون نفعه له في الاخرة حيث تعذر به الانتفاع
في الدنيا وقوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك
هذا الكلام اشار فيه صلى الله عليه وسلم الى اداب الدعاء والى الاسباب التي تقتضي
اجابته والى ما يمنع من اجابته فمن كمل من الاسباب التي تقتضي اجابة

الدعا اربعة احدها اطالة السفر والسفر بمجرده مقتضي اجابة الدعا كما في
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث دعوات يستجابات
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده خرجه ابو داود وابن ماجة
والترمذي وعنه دعوة الوالد على ولده وروى يمثله عن ابن مسعود من قوله وفي
طول السفر كان اقرب الى اجابة الدعا لانه مظنة حصول الانكسار النفس بطول
الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من اعظم اسباب اجابة الدعا
والثاني حصول التذلل في اللباس والهيئة بالشعث والاغبرار وهو ايضا
من المقتضيات لاجابة الدعا كما في الحديث المشهور رب اشعث اغبر ذي
طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
للاستسقاء خرج متذللا متواضعا متضرعا وكان مطرف بن عبد الله قد حبس
له ابن فلبس خلقان ثيابه واخذ عكازا بيده فقيل له ما هذا قال استكين
لربي لعله ان يشفعني في ابني الثالث مد يديه الى السماء وهو من اداب
الدعا التي ترجى بسببها اجابته وفي حديث سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى حيي كريم يستحي اذا رفع الرجل يديه ان يردهما صفرا خائبتين خرجه
الامام احمد وابو داود والترمذي وروي نحوه من حديث انس وجابر وغيرهما
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه ورفع
يديه يوما يوم يستنصر على المشركين حتى سقط رداؤه عن منكبيه وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة رفع يديه في الدعا انواع متعددة فمنها انه
كان يشير باصبع السبابة فقط وروي عنه انه كان يفعل ذلك على المنبر وفعله
لما ركب راحلته وذهب جماعة من العلما الى ان دعا القنوت في الصلاة يشير
فيه باصبعه منهم الاوزاعي وسعيد ابن عبد العزيز واسحق ابن راهويه
وقال ابن عباس وغيره هذا هو الاخلاص في الدعا وعن ابن سيرين اذا اتيت
على الله فاشر باصبع واحد ومنها انه رفع يديه وجعل ظهورهما الى جهة